الحديث الثالث والعشرون

الحساب

الحساب

٢٣. عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ t، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»

رواه البخاريُّ (٧٥١) كِتَابُ التَّوْحِيدِ / بَابُ كَلاَمِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ، ومسلم (١٠١) كِتَاب الزَّكَاةِ / بَابُ الحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

المساءلة والمحاسبة سبيل للقيام بالعمل على أفضل الوجوه، فمعرفة العبد واعتقاده بأن الله تعالى سوف يسأله ويحاسبه على ما كلفه به من أعمال يوم القيامة سوف يدفعه للحذر والخوف والاستعداد للقاء الله تعالى بالتوبة والعمل الصالح كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ (الكهف:١١٠) وهذا ما سيتضح لك في حديث اليوم.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. توضح لغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُثبت صفة الكلام لله عز وجل.
٦. تستدل على الحساب يوم القيامة.
٧. تُبرهن على فضل الصدقة.
٨. تستنتج فضل الكلمة الطيبة.
٩. تُحذر من احتقار القليل من المعروف.
١٠. تُقبل على التصدق في سبيل الله تعالى قدر استطاعتك.
١١. تستشعر أثر الكلمة الطيبة في الجانب النفسي لدى الآخرين.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الخريطة التالية:

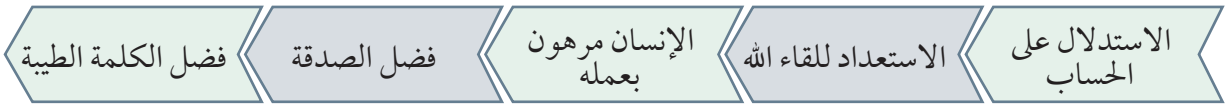

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم

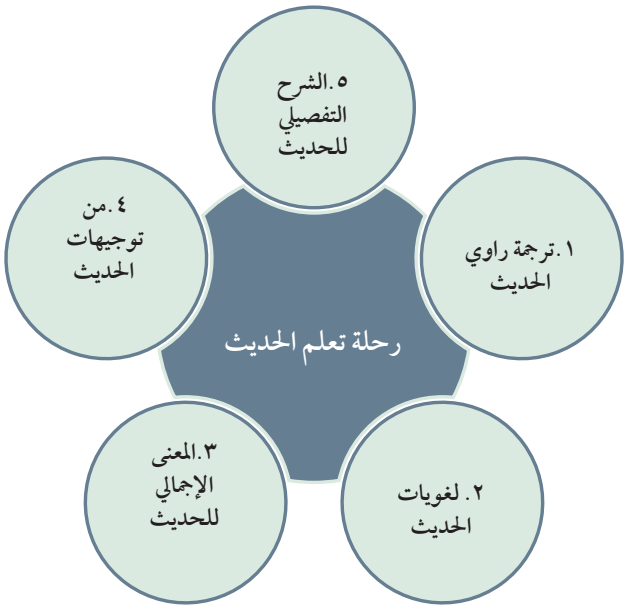

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: عَدِيُّ بنُ حاتم بنِ عبدِ الله بنِ سعدٍ الطائيُّ ﷺ، أبو طريفٍ، صحابيٌّ جليل، أَسلَم في السنة التاسعة من الهجرة، وقيل: في السنة العاشرة، لَمَّا بعث النَّبيُّ ﷺ سَريَّة إلَى طيِّئ، أَخذ عَدِيٌّ أهلَه، وانتقل إلَى الجزيرة، وقيل: إلَى الشام، وترك أخته سَفَّانَةَ بِنْتَ حاتم، فأخذها المسلمون، فأَسلَمت وعادت إليه فأخبرتْه، ودعته إلى رسول اللهَّ ﷺ فحَضَر معها عِنده، فأَسلَم وحَسُن إسلامه، وكان نصرانيًّا قبل ذلك، ولَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللهَّ ﷺ قَدِم على أبي بكر الصدِّيق ﷺ في وقت الرِّدَّة بصَدَقة قَوْمِه، وثبت على الإسلام ولم يرتَدَّ، وثَبَت قومه معه، وكان جَوَادًا شريفًا في قومه، مُعظَّمًا عندهم وعند غيرهم، حاضِرَ الجَوَاب، شَهِد فتح العراق، ثم سَكَن الكوفة، وشَهِد مع عليٍّ ﷺ الجَمَل، وفُقِئت عينُه يومئذ، ثم شَهِد أيضًا معه صِفِّينَ والنهروان، ومات بالكوفة سنة ٦٧ هـ، وهو ابن مِائة وعشرين سنةً.[٤٠٢]

(٤٠٢) يراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٩٠)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٥٧)، «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير (٤/ ٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٨٨).

نشاط (١) حلل ولخص

قرأ ترجمة الراوي بدقة ثم لخص المعلومات الواردة فيها في الشكل التالي:

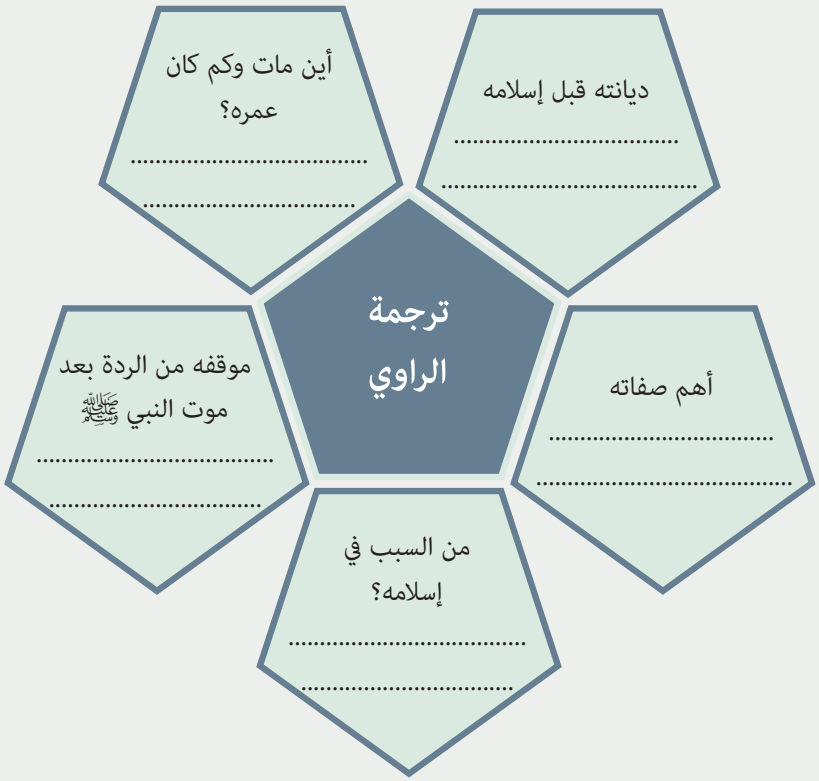

٢. الغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
تُرْجُمَان	التَّرْجُمَان، والتُّرْجُمَان: المُفَسِّر للِّسَان، وتَرجَم فلان كلامه: إذا بيَّنه وأوضَحه، وتَرجَم كلام غيره: إذا عبَّر عنه بلغة غير لغة المتكلِّم.
بِشِقِّ تَمْرَةٍ	أي: نِصْفِ تمرة، يريد أنْ لا تستقِلُّوا من الصَّدَقة شيئًا.
فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ	وجهُ تشبيه النبيِّ ﷺ الكلمة الطيبة بالصدقة بالمال هو أن الصدقة بالمال تحيا بها نفسُ المتصدَّق عليه ويَفرَح بها، والكلمة الطيِّبة يَفرَح بها المؤمن ويَحسُن موقعُها من قلبه، فاشتبها من هذه الجهة.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ﷺ، عن رَسُول اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ»؛ أي: ما من أحدٍ، رجلًا كان أو امرأةً، إلا سيقِف بين يدَيْ ربِّه وحدَه، فيكلِّمه ربُّه بكلام واضح بيِّن لا يحتاج إلى تُرجمان يوضِّحه. «فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ،

وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ»؛ أي: فيَلتفِت يمينًا فلا يرى إلا ما قدَّم من صالح عمله، ويَلتفِت شمالًا فلا يرى إلا ما قدَّم من سيِّئ عمله، ويَنظُر أمامه فلا يرى إلا النار مقابِلةً لوجهه.

يقول ﷺ: «فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»؛ أي: اجتنبوا النار، واجعلوا الطاعاتِ، واجتنابَ المعاصي والسيِّئات وقايةً لكم من النار، حتى لو تصدَّقتم بنصف تمرة. «فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»؛ أي: لو لم يجد أحدُكم نِصْفَ تمرة يتصدَّقُ بها، فليتصدَّق بكلمة طيِّبة؛ فلربَّما كانت هذه الكلمة الطيِّبة سببًا لنجاته من النار.

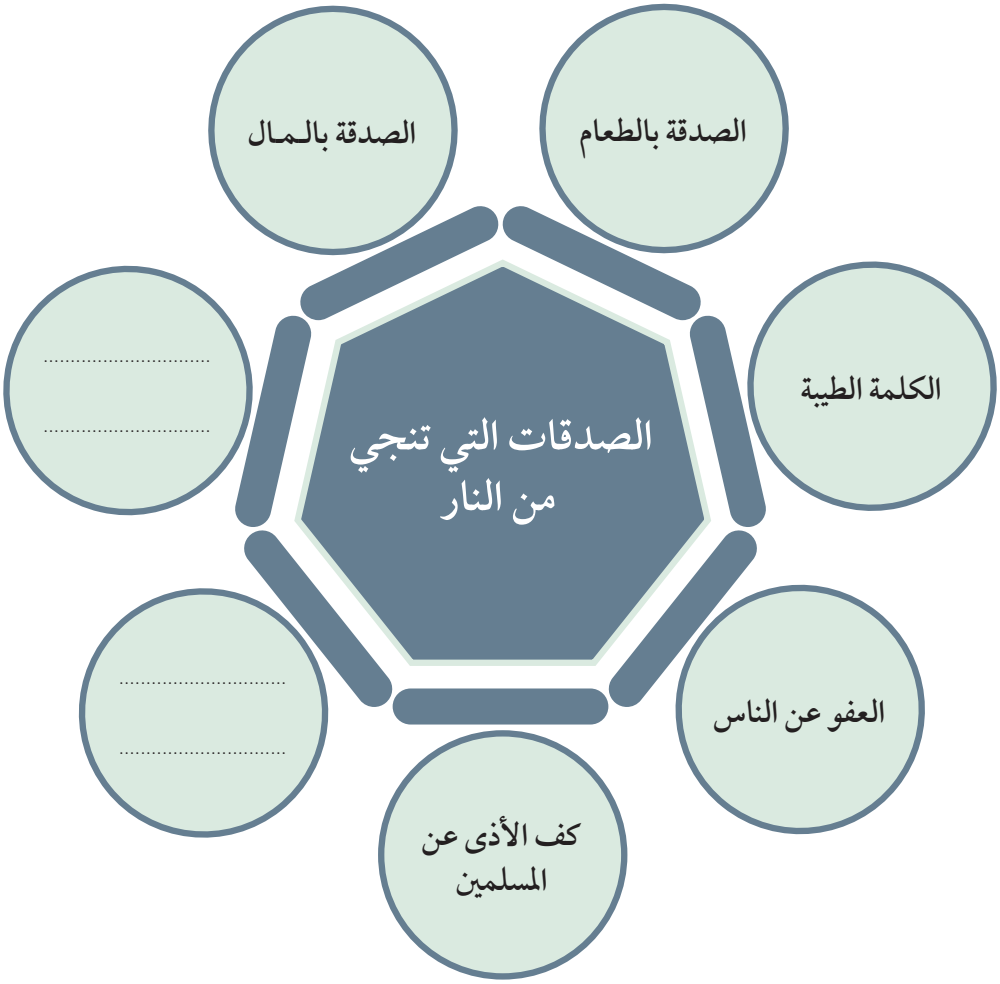

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

إن الإنسانُ مرهونٌ بعمله، يُجازيه الله عليه يومَ القيامة، إنْ خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ؛ قال تعالى: ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، فيحاسبه اللهُ - عزَّ وجلَّ - على أعماله التي قدَّمها في الدنيا؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]؛ أي: سوف

تلاقي ربَّكَ فيُحاسبك على كَدِّكَ وتَعَبِكَ في الحياة الدنيا، فإن كنتَ صالحًا، كانت البشرى لك جزاءً على ما قدَّمتَ من عملك؛ قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وإن كنتَ غيرَ ذلك، كان الجزاء جهنَّمَ وبئس المصيرُ، أعاذنا الله منها.

وفي الحديث يُخبر النبيُّ ﷺ بأنه ما من أحدٍ، رجلًا كان أو امرأةً، إلا وسيُلاقي ربَّه يوم القيامة وحدَه؛ قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾ [مريم: ٩٥]، ويَقِف بين يدي ربِّه فيُخاطبه ويكلِّمه بدون واسطةٍ، ولا حجابٍ يَحجزه، يُعدِّد بعضًا من نِعَمه وأفضاله عليه، ففي بعض روايات الحديث أن الله تعالى يقول له: «أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى[٤٠٣]»، فإرسالُ الرُّسل من أجلِّ النِّعَمِ التي أنعم الله بها على عباده، فبها يستنقِذ الناس من النار، ويُخرِجهم من الظلمات إلى النور.

نشاط (٢) حلل واستنبط

كان مُطَرِّفُ بنُ عبد الله - رحمه الله- يقول: «يَا إِخْوَتَاهُ اجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ، فَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَرْجُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَعَفْوِهِ كَانَتْ لَنَا دَرَجَاتٌ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ شَدِيدًا كَمَا نَخَافُ وَنُحَاذِرُ لَمْ نَقُلْ: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ} [فاطر: ٣٧] نَقُولُ: قَدْ عَمِلْنَا، فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُنَا ذَلِكَ».

اشتمل كلام مطرف بن عبد الله على وصية وعلتها وثمرة العمل بها، في ضوء فهمك لها أكمل ما يلي:

١. الوصية: .....

٢. العلة: .....

٣. ثمرة العمل بها: .....

٤. علاقتها بالحديث: .....

ويقرِّره كذلك بذنوبه: ألم تعمل كذا يومَ كذا، وتفعل كذا يومَ كذا؟ فإذا أقرَّ بذنوبه، وظنَّ أنه هالكٌ لا محالةَ، فإذا بالله يُطمْئِنُه، ويُخبره بأنه غَفَرَ له ما كان منه؛ فعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ

(٤٠٣) رواه البخاريُّ (٣٥٩٥).

أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨][٤٠٤]».

قوله ﷺ: «فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ»؛ أي: فيَلتفِت يمينًا فلا يرى إلا صالح عمله، وشمالًا فلا يرى إلا سيِّئ عمله، ويَنظُر أمامه فلا يرى إلا النار بمحاذاة وجهه وتلقاءه، و«نَظَرُ اليمين والشمال هنا كالمَثَل؛ لأن الإنسان من شأنه إذا دَهَمه أمرٌ أن يَلتفِت يمينًا وشمالًا، يَطلُب الغَوث، وَيحْتَمِل أن يكون سببُ الالتفات أنه يَتَرَجَّى أن يجد طريقًا يذهب فيها؛ ليَحصُل له النجاة من النار، فلا يرى إلَّا ما يُفضي به إلى النار، ثم يَنظُر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه. والسبب في ذلك: أن النار تكون في ممرِّه فلا يمكِنُه أن يَحِيدَ عنها؛ إذ لا بدَّ له من المرور على الصراط[٤٠٥]».

نشاط (٣) اقرأ وحلل وأجب

هات من جمل وعبارات الحديث ما يتناسب مع الآيات التالية مُبينًا وجه الارتباط والمناسبة بينهما

عبارة الحديث المناسبة	وجه الارتباط والمناسبة
.....	.....
.....	.....

(٤٠٤) رواه البخاريُّ (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨).

(٤٠٥) "فتح الباري شرح صحيح البخاري" لابن حجر (١١ / ٤٠٤)

نشـاط (٤) تعاون مع زملائك ونفذ

قـال تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ (التحريـم:٦).

أولًا: اتفقت الآية الكريمة مع الحديث في: .....

ثانيًا: مما يدفع الإنسان للحذر من النار أن يطالع أوصافها وأن يقف على صور العذاب فيها، في ضوء العبارة السابقة نفذ عما يلي:

استخرج من الآية صفتين من صفات النار

.....

تعاون مع زملائك وارجع إلى القرآن واجمع بعض الآيات التي تصف النار وصور العذاب فيها.

.....

وإذا كان هذا هو حالَ العبد يوم القيامة، فالأَوْلى به أن يَحذَر النارَ، ويرجو النجاةَ منها، فلا يُقْدِمُ إلَّا على صالح الأعمال وأفضلِها، وأن يحرص على التقرُّب إلى الله في كلِّ وقت وحين، وأن لا يستقِلَّ شيئًا من الطاعات، مهما كان صغيرًا؛ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»(٤٠٦)، حتى ولو تصدَّق بنصف تمرة؛ قال تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة: ٧]، وجَاءَ سَائِلٌ إِلَى بَابِ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا: «أَطْعِمِيهِ»، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَقَالَتْ لَهَا: مَا وَجَدْتُ شَيْئًا أُطْعِمُهُ، قَالَتْ: «ارْجِعِي فَابْتَغِي لَهُ»، فَرَجَعَتْ فَوَجَدتْ تَمْرَةً فَأَتَتْ بِهَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «أَعْطِيهِ إِيَّاهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا مَثَاقِيلَ ذَرَّةٍ إِنْ تُقُبِّلَتْ(٤٠٧)».

والصَّدَقة تُنَجِّي الإنسانَ من النار؛ ولهذا قال ﷺ: «فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»؛ أي: اجتنبوها بعمل الطاعات، والبُعد عن المعاصي والسيِّئات؛ حتى لا تقعوا فيها، فـ«المعنى: إذا عرفتُم أنه لا يَنفَعكم في ذلك اليوم شيءٌ إلا الأعمالَ الصالحة، وأن أمامَكم النارَ، فاجعلوا الصَّدَقة جُنَّةً بينكم وبينها، ولو بشقِّ تمرة»(٤٠٨)، فلا تَرُدَّ السائل وإن كنتَ لا تَملِك شيئًا إلا بكلمة تُطيِّبه، وتَجبُر

(٤٠٦) رواه مسلم (٢٦٢٦).

(٤٠٧) رواه البيهقيُّ في "شعب الإيمان" (٣١٩٠)

(٤٠٨) "الكاشف عن حقائق السنن" للطِيبي (١١ / ٣٥٠٦).

خاطره؛ فالكَلِمةُ الطيِّبة صَدَقةٌ، ولربَّما كانت هذه الكلمة سببًا لنجاتك من النار، والكلمةُ الطيِّبة تَشمَلُ: التسبيحَ، والتهليلَ، والتكبيرَ، وذِكْرَ الله عمومًا، وأفضلُ الذكر: قراءةُ القرآن، وتَشمَل كذلك: الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المُنكَر، وتعلُّمَ العلم وتعليمَهُ، وتَشمَل كذلك: كلَّ ما يتقرَّبُ به الإنسان إلى ربِّه من القول؛ كنصيحة، أو كلمة حقٍّ، أو جبر خاطر، أو غير ذلك من طيِّبِ الأقوال.

نشاط (٢) حلل واستنبط

على المسلم الحرص على النجاة من النار، ومن الأمور التي تُعين على ذلك، التصَدُّق ولو بالقليل من المال، ومن عجز عن التصدق بالمال، فهنالك العديد من أنواع الصدقات.

اقرأ الحديث التالي، ثم أجب عما بعده:

قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»(٤٠٩).

أولًا: استخرج من الحديث بعضًا من أنواع الصدقات .....

.....

ثانيًا: تعاون مع زملائك في سرد قائمة بأنواع أخرى من الصدقات .....

.....

(٤٠٩) رواه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).

نشاط (٦) فكر ثم صِف

تخيل أنك واقف بين يدي الله تعالى، وعِشْ هذا المشهدَ الذي ورد في الحديث، وَصِفْ ما الذي قررتَ فعله استعدادًا لهذا الأمر.

٥. أحاديث للمدارسة:

- **وفي حديث آخر يؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على وعورة الطريق إلى الجنة وصعوبته، ويحذر أمته مما سيعترضها في سبيل وصولها لهدفها من رضا الله تعالى ودخول الجنة؛ فعنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:** قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»(٤١٠) **وفي رواية: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:** «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»(٤١١).
- **فالجنَّة قد أُحيطت بالمكاره، والنار قد أُحيطت بالشَّهوات، فلا يوصَل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره، من فعل الطاعات والواجبات، واجتناب المنهيَّات والمحرَّمات، وأُطلِقَ عليها مَكَارهُ؛ لِمَشقَّتها على العامل، وصُعوبتِها عليه. ولا يوصَل إلى النار إلا بتعاطي الشهوات، وهي المُلذَّات التي مَنَع الشرع من تعاطيها، أو التي قد تؤدِّي إلى ترك الواجبات، أو الوقوع في المحرَّمات، فالجنة والنار محجوبتان، فمن هتَك الحجاب، وصَل إلى المحجوب.**

٦. من توجيهات الحديث:

١. في الحديث بيان أنه ما من أحدٍ، إلا سيُلاقي ربَّه يوم القيامة وحدَه؛ قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥]، ويَقِف بين يدي ربِّه فيُخاطبه ويكلِّمه بدون واسطةٍ، ولا حجاب يَحجِزه.
٢. كل إنسان مأخوذٌ بما يعمَل، فلْيحرِصْ على ما يُنْجِيه في الدنيا والآخرة.
٣. في الحديث الحثُّ على الصدقة ولو بالقليل فهي عند الله كثير.
٤. في الحديث عدم احتقار القليل من المعروف، أو الصدقة، أو القول الطيِّب.
٥. في الحديث أن الصدقة وإن قَلَّت فهي سبب للنجاة من النار.
٦. في الحديث أن الكلمة الطيّبةَ سبب للنجاة من النار.
٧. في الحديث أن الكلمة الطيبة صدقة كصدقة المال.

---

(٤١٠) رواه مسلم (٢٨٢٢)

(٤١١) رواه البخاريُّ (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٢)

٨. إذا كانت الكلمة الطيبة يُتَّقى بها النار، فالكلمة الخبيثة تُستوجَب بها النار.
٩. الكلام الطيِّبُ مندوبٌ إليه، وهو من جليل أفعال البِرِّ؛ لأن النبيَّ ﷺ جعله كالصدقة بالمال.
١٠. الكلمة الطيِّبة تُذهب الشحناء، وتُجلِي السخيمة؛ كما قال تعالى: ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤﴾[فصلت: ٣٤]، والدفع بالتي هي أحسنُ قد يكون بالقَوْلِ كما يكون بالفعل(٤١٢)
١١. من تمام توفيق الله للعبد محاسبتُه لنفسه على الدوام.
١٢. كل إنسان مأخوذٌ بما يعمَل، فلْيحرِص على ما يُنْجيه في الدنيا والآخرة.

من رقيق الشعر

استشمِرِ الخَيْرَ في دُنياكَ واجتهِدِ ... ولا تُبَالِ بداعي الشرِّ والحسَدِ
واعْمَلْ ليومٍ جميعُ الناس تَرقُبُه ... فيه القضاءُ قضاءُ الواحدِ الأحدِ
أفعالُكَ اليومَ تحكي أيَّ منزلةٍ ... رَوْضُ الجنانِ أمِ النيرانُ في اللَّحَدِ

*****

نَلْهُو ونَأْمُل آمَالًا نُسَرُّ بها ... شَريعةُ الموتِ تَطْوِينا وتَطْوِيها
فاغْرِسَ أُصُولَ التُّقَى ما دُمْتَ مُقْتَدِرًا ... واعلَمْ بأَنَّكَ بعدَ الموتِ لاقِيها
تَجْنِي الثِّمَارَ غَدًا في دارِ مَكْرُمةٍ ... لا مَنَّ فيها ولا التَّكْدِيرُ يأتيها

*****

يا ربِّ إنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً ... فلقد عَلِمْتُ بِأَنَّ عفوَكَ أَعْظَمُ
إنْ كَانَ لا يَرْجُوكَ إلَّا مُحْسِنٌ ... فَمَن الذي يَدْعُو ويَرْجُو المجرِمُ؟!
أَدْعُوكَ رَبِّ كما أمرتَ تَضَرُّعًا ... فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فمن ذا يَرْحَمُ؟!
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا ... وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ

(٤١٢) شرح صحيح البخاري "لابن بطال (٩ / ٢٢٥)

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: لفظ (ترجمان (الضبط الصحيح لها في الحديث:

١. فتح التاء وتسكين الراء وضم الجيم.
٢. ضم التاء وتسكين الراء وضم الجيم. (إجابة صحيحة)
٣. ضم التاء وتسكين الراء وفتح الجيم.

ثانيًا: لفظ (أشأم (في الحديث يرتبط بـ:

١. الشؤم.
٢. الشماتة.
٣. الجهة. (إجابة صحيحة)

ثالثًا: صيغة الأمر الوارد في الحديث يطابق قوله تعالى:

١. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ (التحريم:٦). (إجابة صحيحة)
٢. ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (البقرة:٢٨١).
٣. ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ١٧﴾ (المزمل:١٧).

رابعًا: ذكر لقاء الله في الحديث يُثبت:

١. البعث.
٢. الحساب. (إجابة صحيحة)
٣. الموت.

خامسًا: في الحديث دلالة على فضل:

١. الحج.
٢. الصوم.
٣. الصدقة. (إجابة صحيحة)

سادسًا: هذا الحديث يدفعنا إلى الحرص على:

١. كثرة الكلام.
٢. طيب الكلام. (إجابة صحيحة)
٣. فهم الكلام.

س٢: ضع علامة ☑ أما الإجابة الصحيحة وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ فيما يلي:

من أبرز صفات راوي الحديث الكرم والجود والشرف وعلو المنزلة لدى قومه. ☑

أ. يقصد بقوله r: «**فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»؛ أي: اجتنبوا النار، واعملوا صالحًا حتى ولو أكلتم نصف تمرة. ☒.

ب. يستنتج من قوله r « فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» أن الكلمة الخبيثة تستوجب النار. ☑

ت. تُعد النصيحة وجبر الخاطر وتعلم العلم من الكلام الطيب المشار إليه في الحديث. ☑

ث. يدل الحديث على أن أفضل الصدقة هي شق تمرة ☒.

س٣ أجب عما يلي:

استدل من خلال الحديث على ثبوت صفة الكلام لله عز وجل؟

.....

أ. ما الدليل على فضل الصدقة؟

.....

ب. علل: ذكر النبي ﷺ الكلمة الطيبة مجملة في الحديث ولم يفصلها.

.....

ت. اكتب كلمة من ثلاثة أسطر تعبر فيها عن استعدادك للقاء الله تعالى.

.....